السادس و لذلك كان السالك في هذا المقام لا يتميز
عن عوام الناس بحسب ظاهره واما بحسب باطنه فهو
معدن الاسرار وقدوة الاخيار ليس في شهوده شئ من
الاغيار من حيث هي اغيار وهي دائرة العلم الالهي الحالي لا علم
الرسوم المقالي وسميت هذه النفس بالمرضية لان الحق
تعالى قد رضي عنها وسيرها عن الله بمعنى انها اخذت ما
تحتاج اليه من العلوم من حضرة الحي القيوم ورجعت
من عالم الغيب الى عالم الشهادة باذن الله تعالى لتفيد
الخلق مما انعم الله تعالى عليها وحالها الحيرة المقولة وهي
المشار اليها بقوله رب زدني فيك تحيرا لا الحيرة التي تكون
في اول السلوك ومن صفات السالك وهو في هذا المقام
الوفا بما وعد فلا يخلو وعده اصلا ووضع كل شئ في موضعه
الكثير اذا صاد في محله حتى يظن الجهول انه اسرف وبخل

بالقليل

بالقليل اذا لم يصادف محله حتى انه اذا راه الجاهل قال هذا
ابخل من كل بخيل ولا يزداد ما مادحه اذا لم يكن محلا للاعطا
بمدحه الا تعبا واذا كان من ذمه محلا للاعطا فلا يمنعه
حقه لاجل ذمه وهذه احوال الكاملين ارباب القلوب العقولة
ومن اوصافه انه في جميع شؤنه في الحالة الوسطى وهي
بين الافراط والتفريط وهذه الحالة حالية لا يقدر عليها الا من
كان في هذا المقام وهي خفيفة على اللسان ثقيلة عند
الامتحان وكل احد يحب هذه الخصلة ويحب من يتصف
بها الا انها صعبة فلا يقدر عليها كل احد واعلم ان
في اول هذا المقام تلوح لك بشاير الخلافة الكبرى وفي آخره
تخلع عليك خلعها وهي خلعة كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي
بها فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي وهذا نتيجة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)